

توثيق تجارب نسائية وشبابية

«الزيارات الدراسية إلى الجمهورية التونسية والمملكة المغربية»
برنامج «دعم القيادة التغيرية للنساء في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا-أمل»



المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والديمقراطية - مفتاح

كانون الأول 2015

توثيق تجارب نسائية وشبابية

«الزيارات الدراسية إلى الجمهورية التونسية والمملكة المغربية»
برنامج «دعم القيادة التغييرية للنساء في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا-أمل»

برنامج أمل: دعم القيادة النسوية التغييرية في أوقات التغيير في دول الشرق
الأوسط وشمال إفريقيا 2012 - 2015

المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والديمقراطية - مفتاح



الطبعة الأولى 2015

إعداد:

بيسان أبو رقطي

تدقيق لغوي وحرير:

مصعب أبو زيد

طاقم مفتاح:

مديرة برنامج "تعزيز المشاركة المجتمعية"

لميس الحنتولي

منسقة مشروع "أمل"

عبير زغاري

المساعدة الإدارية

حنين الشعيبي

بدعم من الوكالة السويدية للتنمية - SIDA



الآراء الواردة في هذا الدليل لا تعكس بالضرورة الآراء الخاصة بـ "سيدا"

قائمة المحتويات

| | |
|---|----|
| كلمة "مفتاح" | 4 |
| تقديم | 5 |
| المنهجية | 6 |
| لماذا الزيارات الدراسية | 7 |
| وصف الزيارات بلسان المشاركين/ات (انطباعات) | 8 |
| أثر الزيارات الدراسية | 9 |
| المعرفة والمعلومات المكتسبة | 9 |
| المهارات الشخصية والمهنية | 11 |
| المبادرة والإبداعية | 12 |
| التشبيك والعلاقات | 13 |
| مشاركة الشباب من الذكور في زيارة تونس | 14 |
| ماذا بعد الزيارة | 15 |
| القيادة التغييرية كما عبر عنها الشباب والشابات | 17 |
| الدروس المستفادة على الصعيد المؤسسي من وجهة نظر مؤسسة "مفتاح" | 18 |
| التوصيات | 20 |
| الملاحق | 21 |

كلمة "مفتاح"

لتطوير قدراتهم ومعارفهم. قامت المؤسسة بالمساهمة بتوسيع نطاق تفاعلهم وإشراكهم في تطوير هذا الدليل الإرشادي التدريبي. كإحدى أدوات التأثير والتغيير المجتمعي. وباعتبارهم وكلاء للتغيير. اعتمدت مفتاح النهج التفاعلي بعيداً عن النمطية في استهداف الشباب. وانطلاقاً من أهداف برنامج "أمل" - الذي يحمل شعار القيادة النسوية التغييرية، عملت مفتاح على تعزيز القدرات القيادية لمجموعاتها الشبابية للتأثير في أقرانهم من الشباب في المؤسسات التعليمية من جامعات وكليات ومعاهد من جهة. ومجتمعاتهم المحلية من جهة أخرى.

وتخصص البرنامج في استهداف الشباب وخصوصاً الإناث منهم. انطلاقاً من الحاجة لامتلاكهم/ن للمعارف والقدرات الخاصة بتعزيز المواطنة الفاعلة في المجتمع الفلسطيني. وما ينبثق منها من تفعيل للمشاركة السياسية. والمساهمة بتعزيز سيادة القانون. ووصول فئات المجتمع ككل وخصوصاً الشباب والنساء لكافة حقوقهم.

وبهذا تأتي أهداف برنامج «أمل» منسجمةً مع استراتيجيات «مفتاح» في تمكين مكونات المجتمع القيادية من المشاركة في تعزيز الديمقراطية والحكم الصالح. ورفع الوعي المجتمعي تجاه حقوق المواطنة الصالحة وواجباتها. والمساهمة في التأثير على مستوى السياسات والتشريعات بما يضمن حماية الحقوق المدنية والاجتماعية للفئات جميعها. والتزامها بمبادئ الحكم الصالح.

كل التقدير لجهود كل من أسهم في إتمام هذا العمل بالشكل المرجو. وبالأخص مؤسسة أوكسفام، التي تدعم البرامج التي تتعلق بالمشاركة السياسية للمرأة.

د. ليلي فيضي

المدير التنفيذي

المبادرة الفلسينية لتعميق الحوار العالمي والديمقراطية - مفتاح

تقديم

في إطار مبادرات "مفتاح" الريادية، وسعيها الدؤوب للمساهمة في إحداث التغيير المجتمعي والمؤسسي والسياساتي، بما يلبي طموحات الفئات المجتمعية ومتطلباتها المختلفة، تبنت المؤسسة برامج طويلة المدى ومستدامة تهدف إلى تعزيز أسس الديمقراطية ومبادئ الحكم الصالح. ولعل أبرز تدخلات "مفتاح" تلك التي تهدف إلى تمكين الفئات الأقل حظاً وتمثيلاً، وتحديد النساء والشباب. وحقيقاً لذلك التغيير الإيجابي، نفذت المؤسسة، وتنفيذ مجموعة من البرامج والتدخلات التي تستهدف الفئات والمناطق المهمشة، ومن بينها برنامج دعم القيادات النسوية والقيادات الشابة.

وإيماناً منها بأهمية العمل المشترك والتشبيك، انطلقت المؤسسة نحو الانخراط في الشراكات الإقليمية والدولية، مستفيدةً مما حققه الآخرون في المجال. فعلى مدى ثلاثة أعوام نفذت "مفتاح" وعدد من المؤسسات المحلية (مركز شؤون المرأة، جمعية المرأة العاملة للتنمية، مركز المرأة للإرشاد القانوني والاجتماعي)، والإقليمية، (مؤسسة أوكسفام)، مشروع "أمل".

يهدف هذا المشروع إلى زيادة مستوى وعي النساء والشباب في المناطق المهمشة على صعيد الحقوق السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ليصبحوا أكثر ثقة بإعلاء أصواتهم، وأكثر قدرةً على لعب أدوار قيادية على مستويات مختلفة (مثل العائلة، والمجتمع المحلي، والوطني والإقليمي)، والارتقاء بمهارات عدد من المؤسسات النسوية وحلفائها، وتقوية قدرتها في مجال الدفاع عن حقوق المرأة بصوت واحد، والتأثير في صناعة القرار، وزيادة وعي صناع القرار والمؤثرين في الرأي بمن فيهم القادة المجتمعيون، والصحافيون، والفصائل السياسية، والساسة الشباب، فيما يخص احتياجات النساء وأولوياتهن، وظهور ذلك في مواقفهم منها.

تضمنت تدخلات المشروع مجموعة من الأنشطة تتمحور حول بناء القدرات، التوعية، المناصرة، التشبيك وغيرها من الأدوات التي تساهم في خلق التغيير الإيجابي والتمكين، ولعل أبرز تلك الأنشطة الزيارات الدراسية بين النساء القياديات الفلسطينيات والشباب ونظرائهم/ن في بعض الدول العربية، وبالأخص في تونس والمملكة المغربية، وهدفت تلك الزيارات إلى تبادل المعرفة والتجارب والأفكار، وتطوير المهارات الشخصية والتقنية، وتعزيز السمات القيادية للنساء والشباب، بالاستناد إلى معايير ومفاهيم "القيادة التغييرية".

تركزت زيارة المغرب على الإطلاع على تجربة النساء في مواقع صنع القرار في مجال الحكم المحلي والبلدي والبرلماني، كون المجموعة الزائرة تتكون من ثلاث نساء أعضاء في الهيئات المحلية (بلديات ومجالس قروية).

"مفتاح" تنخرط في
الشراكات الإقليمية
والدولية للاستفادة مما
حققه الآخرون في مجال
تمكين القيادات النسوية
والشابة

أما زيارة تونس، فاستهدفت الاطلاع على التجربة النسوية والشبابية من خلال المجتمع المدني، كون المجموعة تضم شباباً وشابات بالإضافة إلى عدد من فريق العمل في مؤسسة "مفتاح".

وحرصاً على تعميم التجربة، عملت المؤسسة على توثيقها في هذا الكتيب الذي يرصد انطباعات المشاركين/ات خلال هذه الزيارة، ويحاول التقاط أثر هذا النوع من التدخلات على المشاركات والمشاركين ومهاراتهم/ن، ومعارفهم/ن، وقدراتهم/ن القيادية، وعلى محيطهم/ن، بالإضافة إلى الرغبة في استخلاص الدروس المستفادة فيما يخص التشبيك الإقليمي ومفهوم "دعم النساء لبعضهن البعض" و "دعم الشباب للنساء".

المنهجية

في سبيل رصد التجربة وتوثيقها لتصبح قابلة للمشاركة والتعميم، تم اتباع منهجية محددة في تطوير هذا الكتيب، تبدأ وتنتهي بالمشاركين/ات أنفسهم/ن، من خلال الإصغاء إلى بعضهم في جلسات فردية، وتسجيل انطباعات البعض الآخر في جلسة جماعية، حيث أتيحت لهم الفرصة للتعبير الحر عن أثر تلك الزيارة ومخرجاتها. كما تم حضور المؤتمر الختامي للمشروع للاستماع إلى مداخلات عدد من المستفيدين من المشروع، والالتقاء بطاقم مؤسسة "مفتاح" الراعية للزيارات، والإطلاع على التقارير المتعلقة بالزيارات سواء تلك المعدة من المؤسسة، أو تلك التي قدمها المشاركون للمؤسسة بعيد الزيارة.

لماذا الزيارات الدراسية

تساهم الزيارات
الدراسية في الترويج
لمبدأ "القيادة النسوية
التغييرية" والإضاءة
على نماذج حية ناجحة
تحفز روح المبادرة والإبداع
والريادة.



تعد الزيارات التبادلية والرحلات التعلّمية/الدراسية أداةً فعالةً في مجال تبادل الخبرات والمعرفة ونقلها. كما أنها فرصة لتعزيز عملية التواصل بين الناشطين والناشطات والقيادات النسوية والشابة. ولا تغفل هنا إسهامها في التأسيس للشبكيك بين المؤسسات والتحالفات والائتلافات.

وتكتسب هذه الأداة مزيداً من الأهمية والفعالية عند الحديث عن تواصل النساء والشباب من مناطق ودول مختلفة مع بعضهم. باعتبار أن ذلك يساهم في الترويج لمبدأ "القيادة النسوية التغييرية" ومبدأ "الشباب يدعم قضايا المرأة". والإضاءة على سير النساء القيادات والناشطات بهدف تقديم نماذج حية ناجحة استطاعت تجاوز العقبات المجتمعية والثقافية والوصول إلى مواقع قيادية متقدمة ومؤثرة. بالإضافة إلى الإطلاع على آليات عمل المؤسسات الشبابية والنسوية، والجهات الرسمية والحزبية، بما يخدم عملية التحول المجتمعي.

تزيد المشاركة في مثل هذه الزيارات من دافعية المشاركات والمشاركين نحو العمل والتأثير، وترفع درجة ثقة النساء بأنفسهن وقدراتهن القيادية. ناهيك عن الخبرات والمهارات الحياتية المكتسبة. كما أنها تساهم في زيادة إدراكهم/ن للسياقات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية المختلفة بين الدول والمجتمعات. ما يشكل دافعاً للتحليل وعقد المقارنات والتفكير في المقاربات المختلفة ضمن السياقات المختلفة. ولا نستثنى هنا دور هذه الزيارات في تحفيز روح المبادرة والإبداع.

وصف الزيارات بلسان المشاركين/ات (انطباعات)

عند محاولة التعرف إلى الانطباعات الأولية للمشاركين والمشاركات بشكل سريع من خلال طرح سؤال مركز ومباشر (كيف نصف الزيارة بكلمة واحدة؟) والإجابة عنه بكلمة واحدة، لوحظ أن الحديث هنا يتمحور حول:

| | | |
|---------------|-----------------|-------------------|
| التحليل | المعرفة | المعارف والعلاقات |
| عقد المقارنات | تبادل المعلومات | التنوع |

وهذا يدل على تنوع مستويات التوقعات والمخرجات بين المشاركين. وهو ما يعكس تنوع مستوى المعرفة والتجربة بينهم، فجزء من المشاركين هم من الشباب الذين يعتبرون المعرفة والمعلومات أولوية، فيما البعض الآخر من ذوي الخبرة والمرحلة العمرية الأكبر الذين تتجاوز أولوياتهم المعرفة والمعلومات وصولاً إلى عقد المقارنات بين السياقات المختلفة من خلال عملية التحليل. بالإضافة إلى الرغبة في بناء العلاقات والتشبيك.

ومن خلال هذا الاستطلاع الأولي والسريع لانطباعات المشاركين/ات تظهر بوضوح الإيجابية في التعبير عن التجربة ككل. كما تظهر ملامح القيمة الإضافية لمثل هذه التدخلات على صعيد تعزيز المعرفة والمعلومات، وبناء العلاقات، وعقد المقارنات بين السياقات المختلفة.



وعند التعمق أكثر في الحديث مع المشاركين/ات تظهر بوضوح ملامح جديدة أكثر عمقاً تتعلق بمدى الاستفادة من هذه الزيارات الدراسية ضمن مستويات أخرى. سيتم استعراضها في الأجزاء القادمة.

أثر الزيارات الدراسية

انطلاقاً من تلك الانطباعات بصورتها العامة والمكثفة، تم فحص مخرجات تلك الزيارات بطريقة أكثر تعمقاً، وذلك من خلال النظر في عدة مستويات:



• المعرفة والمعلومات المكتسبة:

بدا واضحاً مدى تأثير تلك الزيارات على المستوى المعرفي والمعلوماتي للمشاركين/ات، خصوصاً بالنسبة لأفراد المجموعة من توجهوا إلى تونس، بالنظر إلى عملية التحول السياسي التي تمر بها الدولة والمجتمع هناك. وقد أبدى الأغلبية اهتمامهم بمعرفة المزيد عن بعض القضايا المستجدة بالنسبة إليهم مثل "المنافسة بين الرجال والنساء في القوائم الانتخابية" وكذلك موضوع "العدالة الانتقالية". كما ساعدت هذه الزيارات على رفع سقف التوقعات بين المشاركين/ات فيما يخص أهمية القوانين والتشريعات في تهيئة المجتمع للتغيير. وحسب الناشط الشبابي غسان عطاونة: "في تونس جاوزوا الكثير من القضايا التي ما زلنا نناقشها، القانون غيّر الثقافة المجتمعية هناك، أعجبتني فكرة المنافسة العمودية والأفقية وآلية تمثيل الشباب في قوائم الانتخابات".

في مستوى آخر، عبر الجميع عن الإعجاب بالعمل الشبابي والنسوي المؤسساتي لناحية تخصصه وتركيزه على مجالات تدخل محددة لكل مؤسسة، وأيضاً على آليات العمل المؤسسي في تونس، حيث يتم الوصول للفئات المهمشة في التجمعات السكانية البعيدة.

وهذا يدل على عملية المقارنة التي أجراها المشاركون/ات بين الواقع القانوني والمؤسسي في المغرب وتونس وبين الواقع في فلسطين، وعلى الالتفات لمجالات عمل وآليات عمل جديدة، وهو ما تجلّى هنا في تعبير غسان عطاونة عن إعجابه بعمل المؤسسات لتحضير النساء لخوض الانتخابات بصرف النظر عن توجههن السياسي وبالتالي المؤسسات تصل للجميع دون تفرقة.

ذكرت إحدى المشاركات، وهي طالبة قانون، أنها بصدد القراءة واستكشاف المزيد عن موضوع العدالة الانتقالية، وعبرت عن الرغبة في طرح الموضوع على شبكة (مفتاح) "شباب فاعل سياسياً ومجتمعياً" لفحص مدى ملاءمته للواقع الفلسطيني.

الناشطة مجد سمحان أكدت بدورها أن برنامج الزيارة كان "مفيداً جداً لي ويتقاطع مع مجالات نشاطاتي واهتماماتي. كنت في كل زيارة أقوم بعقد المقارنات وأحاول خليل ما يدور حولي. لقد أثارت فيّ الزيارة التساؤلات المعرفية". مضيئة: "لقد اكتشفت حاجتي للمعرفة والبحث والإطلاع على تجارب الآخرين". وعلى صعيد آخر ذكرت مجد: "صارت عندي القدرة على النقد الذاتي والتحليل النقدي لحزبي السياسي".

بالنسبة لعضوات المجالس المحلية اللواتي توجهن إلى المغرب، فقد بدا واضحاً أثر الزيارة على المستوى المهني. فقد أكدت ريم حجي عضو مجلس قروي برقا، أن الزيارة إلى المغرب "أتاحت لي الفرصة للتعرف إلى النظام البلدي هناك، وهو مختلف عما هو لدينا". وأوصت ريم بأن تضم الزيارات القادمة المشابهة ممثلين عن وزارة الحكم المحلي للإطلاع على التجربة المغربية التي تركز إلى اللامركزية.



جهاد زهور العضو في مجلس بلدية البيرة أشارت من جهتها إلى أنها شاركت سابقاً في زيارات إلى إسبانيا وفرنسا، لكن الرحلة إلى المغرب كانت مختلفة. فالإطلاع على تجربة دولة عربية يشابه واقعها الواقع الفلسطيني له "تأثير مختلف". وهذا ما أكدته بدورها يولا خير العضو في مجلس بلدية بيت ساحور، التي اعتبرت المقارنة مع الثقافة والواقع الغربيين غير منطقية. بينما الإطلاع على واقع دولة عربية أكثر إفادة. تقول جهاد "إن الإطلاع على تجربة بلدية مراكش منحها المزيد من المعرفة في مجال تنظيم البناء والتخضير والأنظمة البلدية".

وعلى صعيد العمل النسوي في المجال البلدي، ذكرت جهاد أن "أحد الدروس المستفادة من الزيارة إلى المغرب تعلقت بأهمية توثيق النساء لأنشطتهن ومبادراتهن. ليصبحن مرئيات أكثر. وقد نقلت هذه الفكرة إلى العضوات في

البلديات وإلى إحدى الجهات الداعمة التي تقوم حالياً بتنظيم تدريب حول كتابة التقارير والتعامل مع الإنترنت للنساء العضوات في المجالس المحلية.

أما يولا فقد حدثت عن مبادرتها لإنشاء لجنة خاصة بشؤون المرأة في بلدية بيت ساحور للمرة الأولى. وتخصيص البلدية موازنةً بسيطةً للجنة. ولفتت إلى أن هذه اللجنة نفذت مخيماً صيفياً في نابلس. هو الأول لعدد من النساء الساحوريات. تضمن رفع الوعي والتدريب وزيارات للمؤسسات النسوية في نابلس للإطلاع على آليات العمل المؤسسي. وتسعى يولا إلى أن يتم تنفيذ الخيم الثاني بتمويل من ميزانية البلدية.

• المهارات الشخصية والمهنية:

في هذا المجال اتضح الانعكاس الإيجابي لهذه الزيارات على جانبيين في ما يخص المهارات المكتسبة. الجانب الأول يتعلق بالمهارات الحياتية. حيث ذكرت إحدى الشابات المشاركات أنها لأول مرة تغادر البلاد. وبالتالي تعتبر تجربة السفر هذه بالنسبة إليها فريدة. وهي الفتاة ذاتها التي قالت: "كنت في البداية أحدث بصوت منخفض وخجل" لتؤكد حديثها زميلة لها في الجلسة وتضيف: "لم نكن نستطيع سماعك عندما نتحدثين. الآن صوتك أصبح مسموعاً".

أما ريم علي. وهي ناشطة شبابية. فتقول بخصوص ذلك: "أول مرة أسافر للخارج. كل شيء بالنسبة لي كان جديداً. أماكن جديدة. أناس جدد. وخبرات جديدة".

أما فيما يخص الجانب الثاني. والذي يتعلق بمهارات التواصل. ذكرت الناشطة الشبابية المشاركة في الزيارة إلى تونس هديل حلايقة أنها اكتشفت أنها تواجه نقطة ضعفها المتعلقة في تقبل الآخر. وهذه الزيارة علمتها كيف "تقدم أفكارها بعيداً عن الهجومية. بالإضافة إلى تعلم فن الاستماع للآخرين بإنصات وحتى النهاية قبل التفكير في السؤال أو الجواب. لأن كل كلمة فيها جديد".



أسماء: أنا لذي مهارات وثقة بالنفس وقادرة على تحديد احتياجاتي، الزيارة ساعدتني على الإجابة عن سؤال أين سأكون بعد عام أو عامين كناشطة شبابية.

رم: أبهرت بوضعية النساء في المغرب، جفزني ذلك لأكون رئيسة المجلس المحلي وليس فقط عضوا فيه.

جهاد: الزيارة أعطتني دفعة للنزول للانتخابات مرة أخرى ولأكون رئيس البلدية.

مجد: في تونس هم بدؤوا حديثاً بممارسة السياسة، ولكن أجازهم كان بشكل سريع، فالقضايا الاجتماعية لها أولوية هناك.

مجد: شبابنا يستطيع التغيير ولديه قدرات.

عبير: عايشنا الأحداث في تونس وعشنا في قلب تجربتهم الثورية، رأينا كيف يتغير المجتمع.

ريما: لا يوجد مستحيل، ولا أحد سيقف في وجهي.

هديل: نحن كشباب ونساء قادرين/ات ولكن تنقصنا الفرصة ويجب أن ن فكر بطريقة جديدة.

ريما علي: أريد أن أكون رئيسة الجمعية في بلدي حتى أصنع التغيير.

فيما ذكرت مجد سمحان أنها لم تكن تندمج مع أعضاء الشبكة المختلفين عنها فكرياً ومعرفياً أو سياسياً، بالتالي عزلت نفسها مع مجموعة من ذوي التوجهات ذاتها، تقول مجد: "الآن أنا مصممة على التواصل مع الجميع، والنقاش مع المختلفين عني، ابتعدت عن الشللية، لأن كل فرد في المجموعة لديه ما يضيفه، ولأن ذلك يفتح لي المجال لرؤية الأمور من زوايا مختلفة".

أما غسان عطاونة، فذكر أنه بالنظر إلى كونه شاباً بين النساء فقد "تعلمت أن أزن كلماتي وأدقق في مصطلحاتي، لغتي أصبحت أكثر حساسية".

المشاركون - وتحديداً الشبابات - عبروا عن "سعادتهم/ان" بالتغيير الذي طرأ على جوانب محددة في شخصيتهم/ان، وهي جوانب يعتبرونها بحاجة لتطوير وتحسين مثل مهارات الإنصات واحترام الآخر المختلف والتواصل مع الجميع.

• المبادرة والإبداعية:

حتى لا يقتصر الأمر على فحص مدى الاستفادة في الجانب المعرفي المعلوماتي، ولتقييم مدى إسهام الزيارات في خلق الدافعية للعمل وتحفيز روح الإبداع والمبادرة، تم التركيز على هذه المسألة، فعلى سبيل المثال كان لافتاً بالنسبة لهؤلاء الشباب الإطلاع على تجربة حزب تونسي في ترشيح شابة في الـ 23 من عمرها للانتخابات البرلمانية، فيما كان لافتاً للسيدات اللواتي زرن المغرب الالتقاء بنساء صانعات قرار من ذوات الإعاقات (عمدة ونائب عمدة)، ومن المشاهدات التي استوقفت المشاركين/ات إنشاء "أكاديمية سياسية للشباب" في تونس لتجهيزهم لخوض العمل السياسي والحزبي والبرلماني.

فعلى سبيل المثال وصفت أسماء أبو رحمة، الناشطة الشبابية، الزيارة إلى تونس بالقول: "كانت تجربة جميلة زادت فيّ القوة والإصرار على الوصول إلى مركز صنع القرار، وتأكد لي أنني قادرة على تحقيق أهدافي بالعمل والإصرار، والتدريب، والدفاع عن آرائتي ووجودي وأفكاري، ومشاركة الآخرين والتعلم منهم، والإطلاع على تجاربهم، ومعرفة كيفية التغلب على الصعوبات".

وهذا يظهر روح التحدي لدى المشاركين الذين ذكروا بكلماتهم:

• التشبيك والعلاقات:

لم تقتصر نتائج الزيارات على التشبيك مع المؤسسات والبلديات في الدولتين المضيفتين. بل تجاوزت ذلك إلى التشبيك على المستوى المحلي. فقد أكد الجميع حرصهم على البقاء على تواصل مع الجهات المضيفة وأيضاً على التواصل فيما بينهم. وذكرت ريم: "نحن العضوات في البلديات الثلاث اللواتي ذهبن للمغرب. قررنا العمل معاً والتشبيك مع العضوات الأخريات في بعض المجالس المحلية". أما جهاد فذكرت أنها وبصفتها منسقة شبكة العضوات في المجالس المحلية لمحافظة رام الله والبيرة، فقد نظمت، مؤخراً، ورشة عمل للعضوات للتعرف إلى احتياجاتهن وتفعيل عضويتهم في المجالس. وفي إطار تعميم التجربة تواصلت جهاد مع الزميلتين اللتين رافقتها إلى المغرب بغرض مشاركتهما هذه التجربة والمواد التدريبية التي نتجت عنها للاستفادة منها في أماكن وجودهن.

بينما أكدت يولا خير استمرار تواصلها مع "الجهات التي زارتها في المغرب وتبادل أخبار الأنشطة بينها وبين أولئك الأشخاص عبر مواقع التواصل الاجتماعي". فيما استمرت تواصلها مع الزميلات اللواتي شاركنها الزيارة إلى المغرب، وتحدثت عن "فكرة أو مبادرة يسعين لتنفيذها لصالح النساء العضوات في المجالس المحلية".

وعلى صعيد آخر، كان لافتاً اهتمام الشباب بالعمل في مواقع مهمشة والوصول إلى الذين لا تصل إليهم المؤسسات عادةً. كما أكد كل من هديل وغسان - على سبيل المثال - رغبتهم في العودة لاستهداف مجتمعهم المحلي والبدء في إحداث التغيير من هناك. فيما أجمع الجميع على ضرورة استهداف الجنسين والأطفال في عمليات التوعية بالتنسيق والتشبيك مع الجهات ذات العلاقة. وكل ذلك جاء متأثراً بمشاهداتهم خلال هذه الزيارة.

مشاركة الشباب من الذكور في زيارة تونس

بدا واضحاً ترحيب جميع الشبابات بمشاركة الشباب من الذكور في الزيارة إلى تونس. حيث انضم شابان إلى المجموعة. واعتبر الشباب من ناحيتهم هذا الأمر جوهرياً، كونه يؤسس لانخراط الرجال في النضال المجتمعي سعياً إلى إحداث التغيير. فالمشاركات أكدن أهمية إشراك الرجال في النضال النسوي لتحصيل حقوق المرأة كتوجه حديث. فيما رأى الشباب أولوية العمل بالشراكة مع النساء لإيصال أصوات المهتمين من الفئتين.



فيما يلي بعض الاقتباسات من الشباب والشابات:

- أول مرة أسافر للخارج. وكنت مع زميل آخر الشبابين الوحيديين بين النساء. وواجهت تعليقات سلبية كثيرة من محيطي. لا يكفي العمل مع النساء. يجب إدماج الشباب والرجال في هذا النضال المجتمعي. (غسان)
- لاحظت أنه من الصعب على زملائي الشباب التأقلم مع المفاهيم النسوية. وهذا يبين الخلل في مؤسساتنا التي ترفع وعي النساء فقط بحقوقهن. ولا تعمل مع جميع فئات المجتمع. (غسان)
- يجب أن نعمل مع الرجال ونصل للجميع بمن فيهم الأطفال.
- من المهم العمل بالتدرج مع المجتمع وتحديداً مع الأطفال حتى لا يتفاجؤوا بوجود النساء في الحياة العامة لاحقاً. (هديل)
- أنا كرجل دخلت في اختبار مع نفسي؛ لأن التنظير بشأن الحقوق مسألة تختلف عن التطبيق. ولأنني قادم من بيئة محافظة وليس من السهل علي مخاطبة مجتمعي المحلي في مسألة المساواة. (غسان)
- أصبح في مجموعتنا نقاش حول دور الشباب في دعم قضايا المرأة. ونعتمد أن بالإمكان الاستثمار في هؤلاء الشباب. لأن صوتهم مسموع أكثر من صوتنا في المجتمع. (ريم)
- كل نشاط يجب أن يضم الجنسين لردم الفجوة بيننا. (مجد)

ماذا بعد الزيارة

حتى لا تبقى المهارات والمعرفة المكتسبة حكرًا على عدد محدود من الأشخاص الذين شاركوا في الزيارات. حرصت المؤسسة على توثيق التجربة وتعميمها. وحتى لا تبقى الأمور في إطارها المعرفي. حرصت عملية التوثيق على رصد الدوافع التي خلقتها الزيارات الدراسية لدى المشاركين للانتقال من مرحلة التعلم والاستفادة إلى عملية الفعل. وعملية الرصد هذه واكبتها تحفيز المشاركين لتحدي أنفسهم والمباشرة بترجمة المعرفة الجديدة والحوافز المكتسبة إلى أفكار ومبادرات يتم تبنيها والعمل على تنفيذها ضمن واقعهم المحلي.

وهنا برزت عدة توجهات عبّر عنها البعض كأفكار في طور التبلور. فيما بدأ البعض الآخر خطة أكثر تقدمًا في ترجمة تلك الأفكار إلى عمل ومبادرات. واللافت هنا التقاطعات في عدد من الأفكار بين بعض أعضاء المجموعة. الأمر الذي يعبر عن الرغبة في العمل الجماعي والاستعداد للشراكة والتشبيك.

وفيما يلي استعراض لبعض تلك التوجهات من خلال كلمات المشاركين أنفسهم:

| | |
|---|----------------------|
| أمي عضو في الجمعية الخيرية في قريتي وتوجهت إليها لتنظيم لقاءات مع النساء في القرية للتوعية بحقوقهن. الأمر ليس سهلاً لكنني مصممة عليه. أريد البدء من قريتي. فأنا أنشط بعيداً عن القرية وجاء الوقت لمساعدة مجتمعي المحلي. | هديل |
| أفكر في الذهاب بإجّاه التخصصية. وموضوع العمل ضد الفساد أثار اهتمامي. | غسان |
| أفكر في طرح العمل في موضوع العدالة الانتقالية على أعضاء الشبكة لنعمل في هذا الموضوع الجديد والمفيد. | مجد وهديل |
| بدأت أنسق مع الجمعيات النسوية في قريتي لتوعية النساء. قريتنا مهمشة والنساء يعانين من تقييد في الحركة. | رما |
| نفكر في كتابة مشروع لنقل تجربة "أكاديمية للشباب" كالتي رأيناها في تونس لأنها تحضر الشباب لخوض العمل الحزبي والبرلماني. | مجد وغسان |
| نظمت لقاء بحضور نائب رئيس المجلس المحلي مع النساء للتعرف الى احتياجاتهن وتم ايجاد البعض منها مثل إنارة أحد الشوارع لتوفير الأمان للنساء للحركة. بالإضافة الى حل مشكلة الحيوانات البرية. | ريم |
| كعضو مجلس محلي تأثرت بموضوع النظافة والتخضير في المغرب. وحال عودتي حدثت من أعضاء المجلس والمواطنين ونظمنا يوم النظافة التطوعي. كان ناجحاً وزرعنا الأشجار عند مدخل البلدة بمشاركة الأطفال الذين رعوا الأشجار وحافظوا عليها بأنفسهم. خلافاً لما كان يجري عادة من اقتلاع الأشجار التي نزرعها دون مشاركة الأهالي. | |

| | |
|---|---------------------|
| <p>أود طرح فكرة الوصول إلى الشباب المهمشات على "مفتاح" لدخول النقابات والاتحادات وخصوصا اتحاد المرأة ليصبح لدينا صوت أعلى كشبابات.</p> | <p>مجد</p> |
| <p>نفذت البلدية ومن خلال مبادرتي حملة حول النظافة والبيئة في مدارس البيره وتضمنت الكثير من الأنشطة. ولاقى صدىً كبيراً. حرصت على زيارة المدارس مع فريق البلدية ليعتاد الأطفال على فكرة وجود النساء في مواقع القرار في المجال العام. عرضت تقرير الزيارة على زملائي في جلسة البلدية وأثار الموضوع اهتمامهم وطرحوا الكثير من التساؤلات.</p> | <p>جهاد</p> |
| <p>انصب اهتمامي على تعزيز المشاركة السياسية والمؤسساتية للمرأة، فقامت بتأسيس لجنة المرأة في البلدية، ننظم جلسات توعية للنساء الساحوريات، وزيارات للمؤسسات، ومطالبنا تضمنت انضمام النساء إلى عضوية الهيئات الإدارية للمؤسسات الأهلية، وقد نجحنا.</p> | <p>يولا</p> |
| <p>أود العمل في موضوع دمج القيادة التغييرية في المناهج الدراسية لإحداث التغيير عبر الأجيال الناشئة.</p> | <p>أسماء</p> |
| <p>نفكر بالعمل معا في تطوير مبادرة لدعم النساء العضوات في المجالس المحلية. وقصدنا "مفتاح" للمساندة والدعم.</p> | <p>يولا</p> |

القيادة التغييرية كما عبر عنها الشباب والشابات

أعار هذا التوثيق أهمية خاصة لموضوع القيادة التغييرية، أولاً كونه التوجه الذي يتمحور حوله البرنامج، وثانياً كون الموضوع يعد حديثاً، والأدبيات المتوافرة حوله لا تزال محدودة. وقد بدا واضحاً الأثر الذي تركته تدخلات المشروع على المستفيدين في مستوى القيادة التغييرية، وبدا المشاركون/ات في الجلسات أكثر ثقة في الحديث حول الموضوع، تحديداً بعيد المشاركة في الزيارات. فقد عبر الجميع عن فهمهم للمفهوم نظرياً، وتعمق الفهم لديهم/ن عملياً بعد المشاركة في الزيارة والإطلاع على جّارب حية جُحت في إحداث التغيير. وقد عرّف الكثير من المشاركين/ات أنفسهم كوكلاء تغيير، وعبر الجميع عن الرغبة في المشاركة بإحداث التغيير المنشود في واقع المجتمع الفلسطيني، فيما جلت توجهات الكثير فيما يتعلق برؤياهم/ن للتغيير وقدرتهم/ن على تحديد مكامن القوة لديهم/ن كقادة قادرين/ات على التأثير في محيطهم/ن.

فيما يلي بعض المقتطفات مما قاله عدد من الشباب والشابات:

لقد أحدثت هذه الزيارة لدي تغييراً جذرياً في حياتي، وعلى الرغم من مدتها القصيرة فإنها أيقظت جوانب في تفكيري لم أكن ألاحظها، فأيقنت تماماً أن لدي القدرة على التغيير ولدي الإرادة التي تمكنني من أن أصبح وكيلة تغيير في مجتمعي. فعندما التقيت بالشابات التونسيات اللواتي ترشحن للانتخابات وأعمارهن لا تزيد على ٢٣ سنة أثار هذا اللقاء في نفسي إرادة وطموحاً (هدبل).

كوكيلة للتغيير هدف في الأول والأخير في التغيير هو إيجاد وطن هو أسمى منا جميعاً، وحلمي رؤية مستقبلية واضحة ذات أهداف في تطور مستمر لا تلغي طموحي في وصولي لمنصب سياسي أو اجتماعي يساعدي على تحقيق مرادي في التطوير والتغيير للأفضل، لا لامتلاكي هذه الرؤية والعديد من المؤهلات التي اعتبرها ممكنة لي وشغفي بالسياسة، وامتلاكي قدرة على تحليل الواقع والمقارنات الشفافة دون أي انحياز (مجد).

غيرت الزيارة في الكثير وزادت ثقتي بنفسي وقدرتي على الوصول إلى الهدف، علمتني أن احترم مبادئ الآخرين مع الاحتفاظ بمبادئ الخاصة دون إيذاء أحد، بينت لي الزيارة أن الشباب هم ركن المجتمع وهم وحدهم القادرون على التغيير وأنهم يعملون على التغيير دون مقابل (تارا).

أنا أسعى إلى التغيير من خلال الانتخابات، فوجود المرأة الفعالة في المجالس وجميع المؤسسات المجتمعية مهم، ولا أريد أن يكون التمثيل النسوي فقط عدداً، بل أريد أن تكون النساء فاعلات وقيادات وقادرات على رفع صوت النساء وتلبية احتياجاتهن وتحقيق مطالبهن (أسماء).

كل الشابات اللواتي شاركن في الزيارات قصدوني كمنسقة مشاريع في "مفتاح" للمشاركة في أنشطة البرنامج، منهن من أردن حوض الانتخابات المحلية، أو البرلمانية، أو النقابية، فيما البعض هدف إلى مساندة نساء أخريات سيخضن الانتخابات مستقبلاً (عبير).

الدروس المستفادة على الصعيد المؤسسي من وجهة نظر مؤسسة "مفتاح"

للتعرف إلى الدروس المستفادة من مثل هذه التدخلات على المستوى المؤسسي تم تخصيص جزء من التوثيق لاستطلاع ورصد رأي المشاركات في هذه الزيارات واللواتي يعملن ضمن طاقم العمل في "مفتاح". تحديداً لأن المؤسسة شاركت ضمن عدة مستويات إدارية. توزعت بين مديرة برنامج "تعزيز المشاركة المجتمعية"، ومنسقة مشروع (أمل)، ومنسقة ميدانية لبرنامج تقوية القيادات النسوية والشبابية من إحدى المحافظات.



"فمشاركة إحدى المنسقات الميدانيات كان أمراً إيجابياً لضمان انتقال التجربة عبر مختلف مستويات المؤسسة" كما أشارت لميس الحنتولي (مديرة برنامج تعزيز المشاركة المجتمعية - "مفتاح"). وقد كان لافتاً مدى الاستفادة من هذه الزيارات ليس فقط على مستوى الأفراد الناشطين المشاركين، بل أيضاً على مستوى طاقم المؤسسة المنظمة.

فقد حدثت عبير زغاري (منسقة المشروع) عن تزايد إدراكها لأهمية استهداف المناطق والفئات المهمشة التي لا تصلها المؤسسات عادة.

وهو الأمر الذي بدأت فرحة أبو الهيجاء (منسقة ميدانية في جنين) بتنفيذه على أرض الواقع من خلال "الوصول لمناطق تصلها لأول مرة مثل القرى والتجمعات السكانية المحاذية لجدار الفصل".

المؤسسات في تونس
ليست نخبوية لأنها
تصل للجميع. حتك
بالميدان، وتعمل وفق
احتياجاته. (عبير)

وعلى صعيد آليات وتوجهات العمل الميداني، حدثت فرحة عن رغبتها في العمل كما في تونس من خلال استهداف مجموعات محددة ودعمها باستمرار والاستثمار فيها، عوضاً عن تقديم التوعية لمرة واحدة لعدد كبير من الأشخاص ومغادرة الموقع. وهنا تقول فرحة: "لن أكتفي بالعمل مع الأسماء المعروفة من النساء القياديات، بل بدأت أراقب الشباب والشابات والنساء الذين لديهم قابلية للانخراط ومقومات قيادة لتركيز العمل معهم. وإذا تمكنا من تقويتهم فهذا هو النجاح". وأضافت فرحة: "شاهدنا في تونس كيف تعطي المؤسسات الفرصة لجميع أعضائها للحديث كل في مجاله، وسأنقل هذه التجربة إلى المؤسسات التي أنخرط بها في جنين".

كما أشارت فرحة إلى مسألة توثيق العمل، وتنظيمه، وعدم الاستمرار في العشوائية وتعزيز الشفافية في الثقافة المجتمعية، مضيفة: "يجب أن نتعامل بمهنية ونكون عمليين ولا نهتم بالشكليات".

من ناحيتها، وكمديرة برنامج في "مفتاح"، تحدثت لميس الحنتولي عن مفهوم القيادة التغييرية: "تعزز لدي هذا المفهوم أكثر، بعدما شاهدنا نماذج حية لمؤسسات تقود عملية التغيير من خلال تجهيز كوادر شبابية ونسائية لحوض المعترك السياسي والعمل العام".

وحول آليات العمل في المؤسسة، تحدثت لميس عن "البدء بالتوسع في العمل للانتقال من مستوى تطوير الكوادر معرفياً ومهاراتياً نحو المجال التنفيذي التطبيقي، بوساطة تعريضهم لتجارب حية من الميدان".

ولتلخيص التوجهات المستجدة على مستوى مؤسسة "مفتاح" بالاستفادة من المنظور الجديد الذي منحه تجربة برنامج (أمل) بما فيها الزيارات الدراسية، نورد بعض ما رصدناه في هذا المجال:

| | |
|--|---------------------------------|
| <ul style="list-style-type: none"> • إدماج مفهوم القيادة التغييرية في أدبيات المؤسسة ورؤيتها في العمل مع القيادات الشابة والنسوية. • ربط قضايا المشاركة السياسية بعملية التأثير في السياسات بعملية التأثير في السياسات لإحداث التغيير المنشود. | <p>المستوى المفاهيمي</p> |
| <ul style="list-style-type: none"> • تعد المؤسسة كوادر شابة ليس بهدف الوصول لمراكز صنع القرار فقط، بل لصنع التغيير من خلال رسالة يحملونها. • العمل استراتيجياً مع القيادات الشابة والنسوية لتجهيزهم للانتخابات المحلية والبرلمانية والحزبية والنقابية من خلال عمل مستمر ومنهج مائل للأكاديمية التي أجزتها تونس. | <p>مستوى التوجيهات</p> |
| <ul style="list-style-type: none"> • توسيع قاعدة الوصول وانخراط الفئات المستهدفة من قيادات شابة ونسوية في العملية لردم الفجوة مع المجتمعات المحلية والمهمشة. • المؤسسة تريد الوصول إلى أماكن مهمشة ولم يصلها أحد. • إدماج الشباب والنساء في البنيات الحوارية وجلسات السياسات العامة التي تنظمها المؤسسة للإضاءة على القيادات الشابة وقدراتها. | <p>المستوى التطبيقي</p> |

التوصيات

- تنظيم لقاء لأعضاء شبكة الشباب الفاعل سياسياً ومجتمعياً لمشاركتهم تفاصيل الزيارات ونتائجها بهدف توسيع دائرة المعرفة، وتعميم التجربة ونقلها للآخرين.
- تشكيل مجموعات صغيرة متخصصة من أعضاء الشبكة، بحسب اهتماماتهم، لتحويل بعض الأفكار إلى مشاريع مقترحة، أو خطط عمل، أو مبادرات وتنفيذها.
- تقديم إسهام من الشباب لبعضهم البعض لتنفيذ الأفكار التي بصد التبلور لدى المشاركين في الزيارات.
- تقديم الدعم اللوجستي والتقني من "مفتاح" لبعض المشاريع/الأفكار أو المبادرات.
- الانتباه لمسألة التخصصية لتعظيم النتائج وإحداث تأثير أكبر سواء في تدخلات المؤسسة، أو مبادرات ومشاريع الشبكة.
- إتاحة المجال لتكرار مثل هذه التدخلات (الزيارات الدراسية) لتعميم الاستفادة على المزيد من الشباب والشابات وتوحيد المعرفة، بالإضافة إلى خلق حالة من الحافزية والإلهام.
- التأكد من الوصول للمزيد من الشباب والشابات في المناطق المهمشة لتوسيع الاستفادة من برامج المؤسسات، بحيث لا تقتصر على الناشطين الذين يسعون نحو المشاركة بدافعية، بل خلق الدافعية لدى آخرين بالوصول إليهم في أماكن وجودهم وتشجيعهم على الانخراط في المجال العام.
- تشجيع الشباب من أعضاء الشبكة على خلق حالة حراك داخل مجتمعهم المحلي ليكتسبوا مهارات ومصداقية ومعرفة تتعلق بخلق عملية التغيير في مدنهم وقراهم ومخيماتهم أولاً.
- الإبقاء على توجه المؤسسة والشبكة في إدماج الشباب من الذكور في العمل المجتمعي وتحديد المتعلق بحقوق النساء وتمكينهن.
- الاستمرار في تنفيذ مشروع "أمل".
- رفع سقف المطالب بخصوص النساء لترتقي إلى المناصفة.
- العمل على تطوير مجموعة من المسارات الجديدة في برنامج تقوية القيادات الشابة من خلال التركيز على مكافحة الفساد، ومخيمات صيفية أو مدارس صيفية تهدف لبناء مجموعات شبابية وتمكينها في القضايا الحقوقية الأساسية وهياكل النظام السياسي الفلسطيني.
- العمل مع مجموعة من الشابات لرفع جهوزيتهن للمشاركة في الانتخابات المقبلة.



الملاحق

برنامج الزيارة في المملكة المغربية: (نفذت بالتعاون مع مؤسسة النخيل المغربية).

1. زيارة نائبة برلمانية: رئيسة مجلس مراكش - جميلة عفيف.
2. زيارة المبادرة الوطنية للتنمية البشرية.
3. زيارة رئيسة مجلس مقاطعة جليز - زكية المريني.
4. زيارة نائبة عمدة مدينة مراكش- حياة المشفوع.
5. زيارة الكاتب العام للمجلس الجماعي لمدينة مراكش.
6. زيارة ميدانية لبعض الورش.
7. زيارة رئيس قسم العمل الاجتماعي - كمال بلكيال.
8. زيارة جمعية النخيل: محام في هيئة مراكش- الراجي م الحسين.
9. لقاء إذاعي مباشر.
10. زيارة الجمعية الديمقراطية لنساء المغرب في الدار البيضاء.



برنامج الزيارة إلى تونس نُفذت بالتعاون مع:

1. الجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات.
2. جمعية أصوات نساء.
3. رابطة النساء التونسيات.
4. مكتب مؤسسة أوكسفام.
5. حزب آفاق تونس.
6. جمعية "أنا يقظ".
7. الإلتقاء ببرلمانيات تونسيات.

قائمة المقابلات الفردية والجماعية:

- السيدة ريم حجي - مجلس قروي برق - مشاركة في الزيارة إلى المغرب.
- السيدة يولا خير الأطرش - بلدية بيت ساحور - مشاركة في الزيارة إلى المغرب.
- السيدة جهاد زهور - بلدية البيرة - مشاركة في الزيارة إلى المغرب.
- عبير زغاري - منسقة المشروع "مفتاح". مشاركة في الزيارة إلى كل من تونس والمغرب.
- ليس الحنتولي - مديرة برنامج "تعزيز المشاركة المجتمعية/مفتاح". مشاركة في الزيارة إلى تونس.
- فرحة أبو الهيجاء - منسقة ميدانية في محافظة جنين/"مفتاح". مشاركة في الزيارة إلى تونس.
- مجد سمحان - ناشطة شبابية، عضو في شبكة الشباب الفلسطيني الفاعل سياسياً ومجتمعياً. مشاركة في الزيارة إلى تونس.
- غسان عطاونة - ناشط شبابي، عضو في شبكة الشباب الفلسطيني الفاعل سياسياً ومجتمعياً. مشارك في الزيارة إلى تونس.
- هدبل حلايقة - ناشطة شبابية، عضو في شبكة الشباب الفلسطيني الفاعل سياسياً ومجتمعياً. مشاركة في الزيارة إلى تونس.
- رما علي - ناشطة شبابية، عضو في شبكة الشباب الفلسطيني الفاعل سياسياً ومجتمعياً. مشاركة في الزيارة إلى تونس.

نماذج من التغطية الإعلامية:

- لقاء حوارى عبر راديو "بلس" في مراكش، المغرب

